دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الجملة القرآنية في سورتي الكهف و المائدة
المصدر:	جسور - مصر
المؤلف الرئيسي:	القللي، محمد سعيد
المجلد/العدد:	ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الصفحات:	537 - 541
رقم MD:	650822
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	القرآن الكريم ، سورة البقرة ، سورة المائدة ، تفسير القرآن ، بلاغة القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/650822

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الجملة القرآنية في سورتي الكهف والمائدة*

محمد سعيد القللي

تعالج هذه الرسالة موضوعًا مهمًا من موضوعاتِ النحو العربي من خلال دراسةِ بناءِ الجملةِ القرآنيةِ في سورتي «الكهفِ والمائدةِ» دراسة نحوية، ولا شكَّ أنّ الجملة العربية قد لقيت عناية كبيرة من قبل دارسيها قديمًا وحديثًا؛ فالجملة العربية بعامةٍ والجملة القرآنية بخاصةٍ تتمتعُ بتراكيبَ متنوعةٍ، وبناءً على ذلك نشأت ظواهرُ نحويةٌ كثيرة؛ كالتقديم والتأخير، والذكر والحذفِ، والتكرار، والربطِ ... إلى غير ذلك من الظواهر التي تضيفُ للجملةِ القرآنيةِ فائدة جديدة تزيدُ من جمالياتِ النصّ وتماسكه.

وكما يقولُ عبدُ القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) في دلائل الإعجاز: إنّ الكلمة ينبغي أنْ يُنظرَ إليها قبلَ دخولِها في التأليفِ وقبلَ أنْ تصيرَ إلى الصورةِ التي بها يكونُ الكلمُ إخبارًا أو أمرًا أو نهيًا أو استخبارًا أو تعجبًا، وتؤدي في الجملةِ معنى من المعاني التي لا سبيلَ إلى إفادتِها إلا بضمّ كلمةٍ إلى كلمةٍ وبناءِ لفظةٍ على لفظةٍ، فهذا يعني أنّ النظمَ لا يُتتبعُ من خارج التركيبِ بل من داخله.

ولأنّ هذا البحثَ يهتمُ ببناء الجملةِ القرآنيةِ والكشفِ عن الظواهر النحويةِ والزمنيةِ في «سورةِ الكهفِ» التي تمثلُ القرآنَ المكي، و«سورةِ المائدةِ» التي تمثلُ القرآنَ المدني، فقد آثرتُ الإحاطة بأدق تفاصيل هذه الظواهرِ ووصفِها وتحليلِها في سورتي «الكهف والمائدة» من خلال المنهج الوصفي مع استخدام طرق التحليل المبنيةِ على الجداولِ الإحصائيةِ.

<u>ومما دفعني لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه:</u>

أنّ أهمية البحثِ الرئيسةِ تتمثلُ في توضيح **بناء الجملة في النصّ القرآني** بصفةٍ عامةٍ، وبناء الجملة في سورتي «**الكهف والمائدة**» بصفةٍ خاصةٍ، وهذا أمرٌ يحتاجُ إلى مزيدٍ من الدراسةِ الوافيةِ من أجل استقراءِ نمطِ الجملةِ بشقيها الفعليةِ والاسميةِ.

وقد كان **سببُ اختيار** مادةِ الدراسةِ هو ما يمتلكه النصُّ القرآني من سماتٍ خاصةٍ تميزهُ عن غيره من النصوص الأخرى خاصة في الاستعمالاتِ اللغويةِ؛ فهو نصٌ يعتمدُ في بنائه وفهمِه على القرائن اللفظيةِ والقرائن الحاليةِ المُتمثلةِ في سياق الموقفِ "أسباب النزول"، وتبنى عليه أحكامٌ تنظمُ الحياة العامة وشئون المجتمع البشري؛ ولهذا فهو نصٌ يعتمدُ على الدقةِ والوضوح في التعبير.

(*)نُوقشت هذه الرسالة المُقدّمة من الباحث/ محمد سعيد أحمد القللي ـ المُدرس المُساعد بقسم اللغة العربية بكلية الألسن لنيل درجة الدكتوراه في قسم اللغة العربية بكلية الألسن جامعة عين شمس، وقد تشكلت لجنة الحكم من: أ.د/ أحمد محمد عبد العزيز كشك (مناقشًا ومقررًا)، وأ.د/ قباري محمد عيده شحاتة (مناقشًا)، وأ.د/ محمد رجب محمد الوزير (مشرفًا)، وأ.د/ فكري محمد أحمد سليمان (مشرفًا)، وقد مُنح الباحث درجة الدكتوراه بتقدير: "مرتبة الشرف الأولى".

وقد عَمَدَت الدراسة إلى اختيار نماذجَ وفقَ معاييرَ مُحددةٍ والاكتفاءِ بنماذجَ مُحددةٍ لكل طائفةٍ من النصوص الواردة في القرآن الكريم (مادة الدراسة)؛ حيثُ تناولت الدراسة «**سورة الكهف**» التي تمثلُ القرآنَ المكي، و«**سورة المائدة**» التي تمثلُ القرآنَ المدني بمنهج وصفي يُسهِّل تناولَ السورتين وتحليلهما حسب الظواهر النحويةِ واللغويةِ المُعطاةِ الواردةِ في السورتين، بالإضافة إلى احتواءِ السورتين على الكثير من المسائل النحويةِ واللغويةِ التي وقعَ فيها الخلافُ بين النحاةِ واللغويين، كما أنّ هاتين السورتين لم تخضعا للدراسةِ النحويةِ من قَبْل، وأهم ما يميزُ سورتي «**الكهف والمائدة**» تقاربهما في عددِ الآياتِ.

أهداف البحث:

هَدَفَت الدراسة إلى الكشفِ عن طبيعةِ البنيةِ النحويةِ للجملةِ القرآنيةِ في سورتي «**الكهف والمائدة**» والوقوفِ على خصائصِهما التي جعلت منهما وحدة لغوية كبرى تكونُ أساسًا في التحليل، والكشف عن أهمية أسباب النزول وزمن القص القرآني في فهْم النصّ وتأويله، وبيان أبعادهما الاتصالية التي تسهمُ في تحقيق وظيفتهما الاتصالية بين الأطرافِ المُختلفةِ. كما أنّ هذه الدراسة قد ربطت بين النصّ التراثي المُتمثل في سورتي «**الكهف والمائدة**» والنظرياتِ اللغويةِ الحديثةِ؛ لأن ذلك من شأنه إثراء المكتبةِ العربيةِ التي تفتقرُ إلى مثل هذه الدراسةِ، ولعلّ نصوصَ القرآن الكريم توضعُ في المقدمةِ؛ لأنها قمة الفصاحةِ كما أنها حفظت لنا ثروة لغوية هائلة زخرت بها المكتبة العربية.

المنهج المتبع في الدراسة:

لمّا كان موضوعُ الدراسةِ يستهدفُ رَصْدَ الجُمَل وتحليلها في ضوءِ البناء اللغوي النحوي، فقد توجّهْتُ إلى استخدام (المنهج الوصفي مع استخدام طرق التحليل المبنيةِ على الجداول الإحصائيةِ)، وعلى ذلك فإني سأقومُ أولاً بإحصاءِ عددِ الجُمل في سورتي «**الكهف والمائدة**»، ثم أقومُ بوصفهما وتحليلهما؛ لأنّ الوصفَ والتحليلَ لا يأتيان دون إحصاءٍ، والمنهج الوصفي يقومُ على وصفِ العناصر المُكوّنةِ للجملةِ وتحليلها ثمّ استخلاص النتائج.

وهذا المنهجُ الوصفي يقومُ على الملاحظةِ والاستقراءِ والحصر للجمل الواردةِ في سورتي «**الكهف والمائدة**»، ثم التصنيف والإحصاء، ثم التوصيف والتحليل النحوي للنصّ القرآني موضوع الدراسة؛ وذلك في ضوء معطياتِ علم النحو. كما قمتُ بتحليل البنية الزمنية في السورتين إلى مكوناتها على مستوى الشكل والمضمون.

منهج التحليل:

يقومُ المنهجُ التحليلي لدراسةِ بناءِ الجملةِ في «**سورة الكهف**» التي تمثلُ القرآنَ المكي، و«**سورة المائدة**» التي تمثلُ القرآنَ المدني على عدّةِ أسس تتضحُ في النقاطِ الآتيةِ:

١) تعريف المصطلحاتِ الواردةِ في البحثِ بالاعتمادِ على المعاجم اللغويةِ القديمةِ وكتبِ التراثِ اللغويةِ والنحويةِ وكتب علم اللغة الحديثة.
٢) تُرتبُ أسماءُ العلماءِ العربِ القدامى والمُحْدَثين والمُستشرقين وآراؤهم ترتيبًا تاريخيًّا؛ الأقدم فالقديم فالحديث فالأحدث.
٣) قُدِمَتْ سورة «**الكهف**» على سورة «**المائدة**» في هذه الدراسةِ؛ لأنّ الأولى مكية والثانية مدنية، فقد نزلت سورة «**الكهف**» قبْلَ سورةِ «**المائدة**».
٤) اقتصرت الدراسة على الآياتِ التي يظهرُ فيها البناءُ النحوي وتنوّعت فيها أنماط الجملةِ الخبريةِ، والجملةِ الإنشائيةِ (الطلبية وغير الطلبية) في سورتي «**الكهف والمائدة**».
٥) تحدِّدُ الدراسة الدلالاتِ الزمنيةِ للصيغ الفعليةِ في ضوء سياق النصّ القرآني (السياق اللغوي وغير اللغوي)، وذلك من خلال ما يسبقها من قرائنَ لفظيةٍ أو معنويةٍ أو ما يحيط بها من ملابساتٍ وظروف مما يزيدُ من وضوح الدلالةِ الزمنيةِ للصيغةِ الفعليةِ في ضوء سياقها اللغوي مع الربطِ بين الزمن النحوي وزمن القص القرآني.
٦) تُدرسُ أنماط الجُمَل في سورتي «**الكهف والمائدة**» في حالة مجيئها مثبتة أو منفية، أو مجيء فعلها مبنياً للمعلوم أو للمجهول إنْ كانت فعلية.
٧) إذا نقلتُ مصطلحًا لغويًا مكتوبًا بشكلٍ مختصرٍ من مرجع أجنبي فإني أكتبهُ في البحثِ بصورته الكاملةِ.
٨) إذا أوردت حديثاً عن رسول الله (**صلى الله عليه وسلم**) فإني أخرّجُه في هامش البحثِ.
٩) وضّحْتُ العلاقة بين أسبابِ النزول والدلالةِ الزمنيةِ للصيغةِ الفعليةِ في سياق النصّ القرآني الواردِ في سورتي «**الكهف والمائدة**».
١٠) رتبتُ النقاط عند الحديثِ عن أنماطِ الجمل في كل فصل ترتيبًا منطقيًا؛ فدرسْتُ أنماط الجملةِ الخبريةِ أولاً، ثم أنماط الجملةِ الطلبيةِ، ثم أنماط الجملةِ غير الطلبية، وذلك في ضوءِ الاستعمال القرآني ومقولاتِ النحاةِ، بحيثُ يكونُ لكل مجموعةٍ مُتشابهةٍ نمطٌ ويُقسّمُ النمط إلى أشكالٍ وصورٍ.
١١) قدّمْتُ في هذه الدراسةِ نمط الجملةِ البسيطةِ (وهي التي تربطها علاقة إسنادية واحدة) على نمطِ الجملةِ المُركّبةِ (وهي التي تربطها أكثرُ من علاقةٍ إسناديةٍ).
١٢) تُقدّمُ أنماط الجملةِ الاسميةِ على أنماطِ الجملةِ الفعليةِ على أنْ يسبقَ التحليلُ النحوي الشكلي للجملةِ التحليلَ الدلالي.

١٣) يُراعى في الجملةِ الاسميةِ الترتيب المنطقي (الرتبة) المبتدأ ثمّ الخبر، ويُراعى في الجملةِ الفعليةِ أنْ يُقدّمَ الفعلُ الماضي ثمّ يليه الفعلُ المضارع ثمّ فعلُ الأمر.

١٤) أوردت مثالين أو ثلاثة على الأكثر لكل نقطةٍ من نقاطِ دراسةِ أنماطِ الجمل على اختلافِ أنواعها حتى لا يتضخمَ حجمُ البحثِ وتجنباً للإطالةِ والتكرار على أنْ أوردَ في نهايةِ البحثِ جدولاً إحصائيًا لبيان عددِ الجُمل في كل نمطٍ من أنماطِ الجُمل الواردةِ في سورتي «**الكهف والمائدة**» كل على حدة.

١٥) استعنت بجداولَ إحصائيةٍ لبيان أنماط الجمل على اختلافِ أنواعها، وعدد مرات ورودها، ونسبتها المئوية للوصول إلى نتيجةٍ علميةٍ دقيقةٍ.

أقسام الدراسة:

اشتملت الدراسة على **تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة** بأهم النتائج؛ تسبقها مقدمة تُعرّف بموضوع الدراسة ومادتها ومنهجها وأقسامها.

ـ وجاء **التمهيد** في مبحثين:

المبحث الأول: عن مفهوم الجملة في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: عن أسباب النزول لسورتي الكهف والمائدة.

وجاء **الباب الأول** بعنوان: أنماط **الجملة الخبرية** بين الاستعمال القرآني ومقولات النحاة، وعُولجَ في **أربعة** فصول:

الفصل الأول: عن الجملة الخبرية المثبتة. و**الفصل الثاني:** عن الجملة الخبرية المُؤكّدة. و**الفصل الثالث:** عن الجملة الخبرية المنفية. و**الفصل الرابع: عن** الموازنة بين سورتي الكهف والمائدة في خصائص الجملة الخبرية.

وجاء **الباب الثاني** بعنوان: أنماط **الجملة الإنشائية** بين الاستعمال القرآني ومقولات النحاة، وعُولجَ في **أربعة** فصول:

الفصل الأول: عن أنماط **الجملة الطلبية** ويتناولُ النداءَ والاستفهامَ والأمرَ والنهي والترجي. و**الفصل الثاني:** عن الموازنة بين سورتي الكهف والمائدة في خصائص الجملة الطلبية. و**الفصل الثالث:** عن أنماط **الجملة غير الطلبية** ويتناولُ الشرط والقسَم والجملة الإفصاحية. و**الفصل الرابع:** عن الموازنة بين سورتي الكهف والمائدة في خصائص الجملة غير الطلبية.

وجاء **الباب الثالث** بعنوان: **الظواهر النحوية** في ضوء سياق سورتي الكهف والمائدة وعُولجَ في **ستة فصول** هي:

الفصل الأول: عن ظاهرة الحذف. و**الفصل الثاني:** عن ظاهرة الزيادة. و**الفصل الثالث:** عن ظاهرة التكرار. و**الفصل الرابع:** عن ظاهرة التقديم والتأخير. و**الفصل الخامس:** عن ظاهرة الربط.

و**الفصل السادس:** عن الظواهر النحوية الأخرى، ويتناول سياقات الدلالات الزمنية المختلفة الواردة في السورتين.

<u>أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:</u>

وقد توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج الصالحةِ للتطبيق على نصوص أخرى مفيدًا في ذلك من كثير من مصادر التراث اللغوي العربي والمراجع الحديثة، ومن أهم هذه النتائج:

- إنّ الأسلوبَ الخبري في سورتي «الكهف والمائدة» قد غلبَ على الأسلوبِ الإنشائي؛ لأنّهما تحكيان أحداثاً قصصية يُعبّرُ عنها غالباً بالأسلوبِ الخبري.
- كثرة استعمال أفعال القول في سورتي «الكهف والمائدة» تشيرُ إلى توظيفِهِ واستخدامِه في أسلوبِ الحوار ضمنَ القصص القرآني الواردِ في السورتين.
- إنّ أكثرَ ما لاحظته في سورتي «الكهف والمائدة» هو كثرة الجمل المُركّبةِ فيهما على البسيطةِ، فالجُملُ إما طويلة أو شديدة الطول.
- كثرة استعمال الجُمل الفعليةِ الخبريةِ المُثبتةِ في سورتي «الكهف والمائدة» لأنّها تدلُ على التجددِ والاستمرار والحركةِ وذلك يناسبُ حكاية القصص القرآني.